وفروعا القول بانقطاع الكرامات بالموت بل لم يثبت
في شيء من كتب المذاهب الثلاثة فمن ادعى ذلك
فعليه البيان وعند الامتحان يكرم المرء او يهان
وفي شرح مقدمة الامام ابي الليث السمرقندي الحنفي
للفاضل القرماني ما نصه ومن كرامات الامام ابي
حنيفة بعد الموت ما رواه الاية انه لما غسل رحمه الله
تعالى ظهر على جنبه سطر يا ايها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي وعلى البيري انا لا نضيع اجر من احسن عملا وعلى
بطنه وبشرهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم ولما وضعوه على الجنازة سمع صوت
هاتف يقول ياقايم الليل طويل القيام كثيرا التهجد
كثير الصيام اباحك السيد دار السلام ولما
وضع في قبره سمع هاتف يقول روح وريحان
وجنة نعيم انتهى هذا ما يتعلق بعدم انقطاع
الكرامات بالموت واما ما يتعلق بالتعريف فاعلم
ان تعرف الاولياء حال حياتهم من جملة كراماتهم
وهو كثير في كل زمان لا شك فيه ولا ينكره
الا معاند قال التاج السبكي حكى ان بعضهم
كان يبيع المطر ولما بعد مماتهم فقد تقدم ان كراماتهم
لا تنقطع بالموت ثم ان تعرف الاولياء في
حياتهم

وبعد مماتهم انما هو باذن الله تعالى وارادته
لا شريك له في ذلك خلقا وايجادا اكرمهم الله تعالى
به واجراه على ايديهم وبسببهم خرقا للعادة تارة
بالهام وتارة بمنام وتارة بدعائهم وتارة بفعلهم
واختيارهم وتارة بغير اختيار ولا قصد ولا شعور
منهم بل قد يحصل من الصبي غير المميز وتارة بالتوسل
الى الله بهم في حياتهم وبعد مماتهم مما هو ممكن في
القدرة الالهية ولا يقصد الناس بسؤالهم ذلك
منهم قبل الموت وبعده يتوجهون الى الخلق والايجاد
والاستقلال بالافعال فان هذا لا يقصده مسلم
بل ولا يخطر ببال احد من العوام فضلا عن غيرهم
فصرف الكلام اليه ومنعه من باب التلبيس
في الدين والتشويش على عوام الموحدين فلا يلتفت
بمسلم بل ولا يعاقل يتوهم ذلك فضلا عن اعتقاده
وكيف يحكم بالكفر على من اعتقد ثبوت الكرامات
لهم بعد مماتهم وعلى من اعتقد ثبوت التصرف
لهم في حياتهم وبعد مماتهم حيث كان مرجع ذلك
الى قدرة الله تعالى خلقا وايجادا نعم وكثير جمهور
المسلمين طافحة به وانه جائز وواقع لا ريب
فيه يوجبه البتة حتى كاد ان يلحق بالضروريات
بل بالبديهيات وذلك لان جميع كرامات اولياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)